

تفسير البغوي

26 - { إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية } حين صدوا رسول الله ﷺ وأصحابه عن البيت ولم يقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم وأنكروا محمدا رسول الله ﷺ والحمية : الأنفة يقال : فلان ذو حمية إذا كان ذا غضب وأنفة .

قال مقاتل : قال أهل مكة : قد قتلوا أبناءنا وإخواننا ثم يدخلون علينا [فتتحدث العرب أنهم دخلوا علينا] على رغم أنفسنا واللات والعزى لا يدخلونها علينا فهذه (حمية الجاهلية) التي دخلت قلوبهم .

{ فأ نزل الله ﷻ سكينته على رسوله وعلى المؤمنين } حتى لم يدخلهم ما دخلهم من الحمية فيعضوا الله ﷻ في قتالهم { وألزمهم كلمة التقوى } قال ابن عباس و مجاهد و الضحاك و قتادة و عكرمة و السدي و ابن زيد وأكثر المفسرين : كلمة التقوى (لا إله إلا الله) . وروي عن أبي بن مكعب مرفوعا .

وقال علي وابن عمر : { كلمة التقوى } لا إله إلا الله ﷻ والله أكبر . وقال عطاء بن أبي رباح : هي لا غله إلا الله ﷻ وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

وقال عطاء الخراساني : هي لا إله إلا الله ﷻ محمد رسول الله ﷻ .

وقال الزهري : هي بسم الله الرحمن الرحيم .

{ وكانوا أحق بها } من كفار مكة { وأهلها } أي وكانوا أهلها في علم الله ﷻ لأن الله ﷻ تعالى اختار لدينه وصحبه نبيه أهل الخير { وكان الله ﷻ بكل شيء عليما }